الباب الثانى

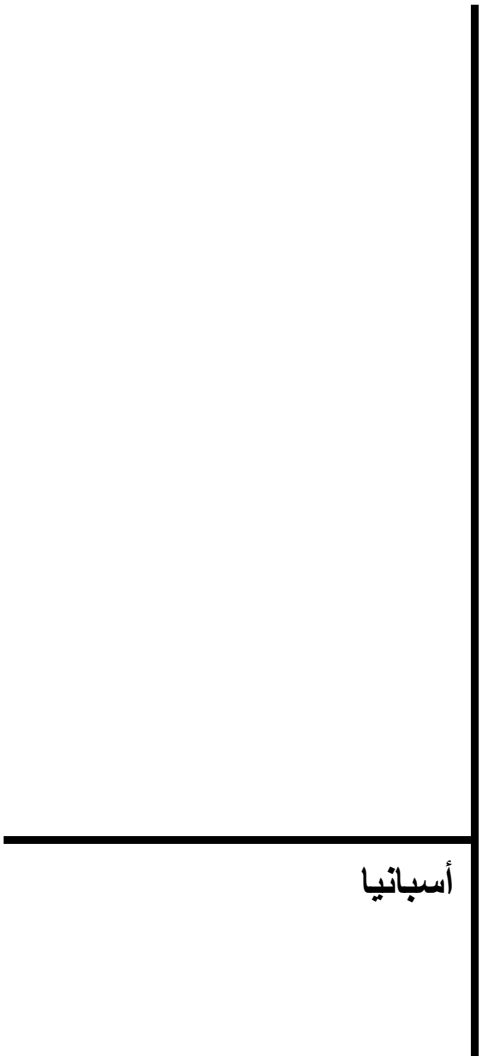

أسبانيا

رسمياً مملكة أسبانيا هي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي تقع في جنوب غرب أوروبا في شبه الجزيرة الأيبيرية يحد برها الرئيسي من الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط باستثناء الحدود البرية الصغيرة مع إقليم ما وراء البحار البريطاني جبل طارق يحدها من الشمال فرنسا وأندورا وخليج بسكاي، وإلى الشمال الغربي والغرب المحيط الأطلسي والبرتغال.

الجغرافيا

تبلغ مساحة أسبانيا ٥٠٤٧٨٢ كم^2 ويحدها أسبانيا من الغرب البرتغال، بينما يحدها من الجنوب جبل طارق أقليم ما وراء البحار البريطاني والمغرب عبر مكتنفات سبتة ومليلية وجزيرة قميرة في شمال أفريقيا من الشمال الشرقي وعلى طول سلسلة جبال البرانس تحدها فرنسا وإمارة أندورا.

تضم أراضي أسبانيا جزر البليار في البحر الأبيض المتوسط وجزر الكناري في المحيط الأطلسي قبالة الساحل الأفريقي واثنتين من مدن الحكم الذاتي في شمال أفريقيا هما سبتة ومليلية وتقع بلدية بيفيا الأسبانية كمكتنف داخل الأراضي الفرنسية تبلغ مساحتها ٥٠٤٠٣٠ كم^2

وبذلك تكون ثاني أكبر بلد من حيث المساحة في أوروبا الغربية والاتحاد الأوروبي بعد فرنسا.

خضعت أسبانيا بسبب موقعها لمؤثرات خارجية كثيرة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى بزوغها كدولة خرجت أسبانيا كبلد موحد في القرن الخامس عشر بعد توحيد الممالك الكاثوليكية والسيطرة على كامل شبه جزيرة أيبيريا في ١٤٩٢وكانت مصدر نفوذ هام في مناطق أخرى خلال العصور الحديثة، عندما أصبحت إمبراطورية عالمية خلفت إرثاً يضم أكثر من ٥٠٠ مليون ناطق بالأسبانية، مما يجعلها ثاني اللغات الأم استخداماً.

تعتبر أسبانيا دولة ديمقراطية ذات حكومة برلمانية في ظل نظام ملكي دستوري وتعد أسبانيا من البلدان المتقدمة حيث أن اقتصادها تاسع أكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، كما أن مستويات المعيشة مرتفعة جداً وتقع في المرتبة العشرين على مؤشر التنمية البشرية، وأيضاً في المرتبة العاشرة من حيث معيار جودة الحياة في العالم في عام ٢٠٠٥ أسبانيا عضو في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية.

أصل التسمية

لا يزال أصل تسمية أسبانيا بهذا الاسم محط جدل، فقد يكون الاسم الروماني القديم لأيبيريا، هسبانيا، نابعاً من الاستخدام الشعري لكلمة هيسبيريا التي تشير إلى أسبانيا، والتي بدورها تعكس التصور اليوناني لإيطاليا بأنها الأرض الغربية أو أرض غروب الشمس هيسبيريا وبالتالي تكون أسبانيا هسبيريا ألتيما أرض الغروب القاصية لأنها إلى الغرب من إيطاليا.

وقد تكون التسمية أيضاً اشتقاقاً من أسبانية البونيقية وتعني أرض الأرانب أو الحافة، في إشارة إلى موقع أسبانيا على الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط؛ تظهر النقود الرومانية في المنطقة من عهد هادريان شخصية أنثى وأرنب عند قدميها هناك أيضاً اعتقادات بأن كلمة أسبانيا مشتقة من الكلمة الباسكية إزبانا ومعناها الحافة أو الحدود، وهي إشارة أخرى إلى حقيقة أن شبه جزيرة أيبيريا تشكل الجنوب الغربي من القارة الأوروبية بينما يقترح أنطونيو دي نبريخا أن كلمة هسبانيا تطورت من كلمة هيسباليس الأيبيرية، ومعناها مدينة العالم الغربي وفقاً لبحث جديد قام به خيسوس لويس كونكيلوس ونشر في عام ٢٠٠٠ باسم جراماتيكا فينيسيا اليمينتال (القواعد الأساسية الفينيقية)،

يعود جذر المصطلح -سبان إلى -سبي وهو ما يعني صهر المعادن لذلك i-spn-ya تعني الأرض التي يجري صهر المعادن فيها.

التاريخ

تشير البحوث الأثرية في أتابويركا إلى أن شبه جزيرة أيبيريا كانت مأهولة بأسلاف البشر منذ ١٢ مليون عاماً ووصل البشر الحديثون شبه الجزيرة لأول مرة من الشمال سيراً على الأقدام منذ ٣٢٠٠٠ سنة مضت وأفضل القطع الأثرية المعروفة من هذه المستوطنات البشرية ما قبل التاريخ هي اللوحات الشهيرة في كهف ألتميرا في كنتابريا في شمال أيبيريا التي تم إنشاؤها حوالي ١٥٠٠٠ قم من قبل كرو-ماجنونس وتوحي الأدلة الأثرية والجينية بقوة أن شبه جزيرة أيبيريا كانت واحدة من الملاجئ الكبرى التي ساهمت في إعادة استيطان شمال أوروبا بعد نهاية العصر الجليدي الأخير.

سكن الجزيرة شعبان رئيسيان تاريخياً هما الأيبيريون والسلتيون، حيث استوطن الشعب الأول جانب البحر الأبيض المتوسط من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، بينما سكن السلتيون جانب الأطلسي في الشمال والجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة في الجزء الداخلي من شبه الجزيرة، حيث كان كلا الفريقين على اتصال، نشأت ثقافة مختلطة

مميزة تعرف باسم سلت أيبيريا استوطن الباسك المنطقة الغربية لسلسلة جبال البيرينيه لمناطق المتاخمة ظهرت جماعات عرقية أخرى على طول المناطق الساحلية لجنوب شبه الجزيرة.

برزت في جنوب شبه الجزيرة المدينة شبه الأسطورية تارتيسوس (تقريباً ١١٠٠ قبل الميلاد)، وعرفت بتجارة سلع مصنوعة من الذهب والفضة مع الفينيقيين واليونانيين وأسس الفينيقيون والإغريق البحارة مستعمرات تجارية على طول سواحل البحر المتوسط .

<u>هسبانيا مملكة القوط</u>

خلال الحرب البونيقية الثانية، نجحت الإمبراطورية الرومانية في السيطرة على المستوطنات القرطاجية التجارية على طول ساحل البحر المتوسط ما بين ٢١٠-٢٠٥ قبل الميلاد تقريباً استغرق الرومان فترة طويلة لاستكمال الاستيلاء على شبه جزيرة أيبيريا،رغم أنهم سيطروا على أغلبها لأكثر من ستة قرون جلب الحكم الروماني للمنطقة القانون واللغة والطرق.

بدأت الثقافات السلتية والأيبيرية والباسكية بالتأثر بالحضارة الرومانية بدرجات مختلفة في مختلف أجزاء هيسبانيا وبدأ الضعف يدب في حكم الإمبراطورية الرومانية الغربية في هسبانيا في ٤٠٩م، عندما

عبرت الشعوب الجرمانية مثل السويبيون والفاندال الجرمان والألان السرماتيون نهر الراين ونهبوا بلاد الغال، حتى بدأ نفوذ القوط الغربيين بدفعهم نحو أيبيريا في نفس العام أنشأ السويبيون مملكة في ما هو اليوم جاليسيا الحديثة وشمال البرتغال مع تفكك الإمبراطورية الغربية، أصبحت القاعدة الاجتماعية والاقتصادية مبسطة بشكل كبير ولكن حتى في صيغتها المعدلة، حافظت الأنظمة التي خلفت الرومان على العديد من المؤسسات والقوانين التي ورثتها منهم بما فيها المسيحية.

أنشأ فاندال هاسدينجي حلفاء الألان مملكة في جالايسيا أيضاً، ضمت المنطقة ذاتها ولكنها تمتد جنوباً إلى نهر دويرو بينما احتل فاندال سيلينجي المنطقة التي لا تزال تسمى فاندالوسيا وهي أندلوسيا الحديثة في أسبانيا بينما أنشأ البيزنطيون مكتنف أسبانيًا في الجنوب بقصد إحياء الإمبراطورية الرومانية في جميع أنحاء أيبيريا في نهاية المطاف وحدت هسبانيا تحت حكم القوط الغربيين.

الأندلس

سقط أغلب شبه الجزيرة في القرن الثامن (٧١١-٧١٨) فى يد جيوش المسلمين القادمة من شمال أفريقيا فى شكل توسع الخلافة الإسلامية الأموية وتمكنت فقط منطقة صغيرة جبلية في الشمال الغربي

من شبه جزيرة من مقاومة الغزو الأولي وبموجب الشريعة الإسلامية، جرت معاملة المسيحيين واليهود معاملة أهل الذمة حيث يسمح هذا الوضع للمسيحيين واليهود بممارسة دياناتهم كأهل الكتاب وكان عليهم دفع الجزية.

تطور اعتناق الإسلام بوتيرة متزايدة باستمرار ويعتقد أن المولدون (المسلمون من أصول عرقية أيبيرية) قد شكلوا غالبية سكان الأندلس في نهاية القرن العاشر وكان المجتمع الإسلامي ذاته في شبه جزيرة أيبيريا متنوعاً وعانى من بعض التوترات الاجتماعية فقد اصطدم الأمازيج من شمال أفريقيا الذين شكلوا الجزء الأكبر من الجيوش الغازية بالقيادات الإسلامية القادمة من عاصمة الخلافة ومع مرور الوقت ترسخت المجتمعات المغربية في أيبيريا ولا سيما في وادي نهر الوادي الكبير والسهل الساحلي لفالنسيا ووادي نهر أبرة وفي المنطقة الجبلية من غرناطة بعد سقوط الإمارات الأخرى.

جلب المسلمون التقاليد الفكرية العريقة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بينما لعب العلماء المسلمون واليهود دوراً هاماً في إحياء وتوسيع تعلم اليونانية الكلاسيكية في أوروبا الغربية تفاعلت الثقافة اللاتينية لشبه الجزيرة مع الثقافة الإسلامية بطرق معقدة، مما منح المنطقة ثقافة مميزة خارج المدن، حيث عاش أغلب السكان، ظل نظام

ملكية الأرض كما هو منذ العصر الروماني دون تغيير حيث أن القادة المسلمين نادراً ما استبدلوا ملاك الأراضي أدخلت محاصيل وتقنيات زراعية جديدة أدت إلى تطور الزراعة في المنطقة.

في القرن الحادي عشر، دخل الحكم الإسلامي حقبة ملوك الطوائف المتناحرة مما سمح للدول المسيحية الصغيرة بالتوسع واستعاد المرابطون ومن بعدهم الموحدون وحدة الأراضي الإسلامية، مع تطبيق أكثر صرامة للإسلام، تزامن مع نهضة في ثروات المسلمين شهدت هذه الفترة عودة سلطة الدولة الإسلامية وشهدت أكثر من قرن من النجاح وعكست المكاسب الجزئية التي حققتها الممالك المسيحية ثم سقطت الأندلس وتوحدت البلاد.

<u>الإمبراطورية الأسبانية</u>

توحد تاجا مملكتي قشتالة وأوراجون في عام ١٤٦٩ بزواج إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة بملك أوراجون فرديناند الثاني وشهدت سنة ١٤٧٨ سيطرة تامة على جزر الكناري وفي ١٤٩٢ قامت القوات المشتركة من قشتالة وأوراجون بالاستيلاء على إمارة غرناطة وإنهاء ٧٨١ عاماً من الحكم الإسلامي في أيبيريا ضمنت معاهدة غرناطة التسامح الديني تجاه المسلمين ومع أن ذلك التسامح جزئي فقط وفي سنة ١٤٩٢ أمر فيها

اليهود في أسبانيا بالتحول إلى الكاثوليكية أو مواجهة الطرد من الأراضي الأسبانية خلال فترة محاكم التفتيش بعد سنوات قليلة وفي أعقاب الاضطرابات الاجتماعية واجه المسلمون الطرد أيضاً بعد ثورة البشرات .

وكما هو الحال في الأنظمة الملكية في عصر النهضة قام فرديناند وإيزابيلا بتركيز السلطة الحاكمة على حساب النبلاء المحليين، وأصبحت كلمة أسبانيا تستخدم للدلالة على كامل المملكتين بعد التعديلات الواسعة التي قاما بها من النواحي السياسية والقانونية والدينية والعسكرية، برزت أسبانيا باعتبارها القوة العالمية الأولى.

نفوذ الإمبراطورية الأسبانية التاريخي

وضع توحيد عرشي أوراجون وقشتالة أساس أسبانيا الحديثة والإمبراطورية الأسبانية على الرغم من أن كل إقليم احتفظ بإدارة وقضاء خاص به وعملة ولغة خاصة به فالوحدة لاتعني نظام موحد عندما استلم أول ملوك الهابسبورج كارلوس الأول الحكم في أسبانيا إندلعت ثورتان قويتان: ثورة العوام في قشتالة وثورة الأخوة في مايوركا وبلنسية، إلا أنه قمعهما بعد سنة وأصبحت أسبانيا القوة الرائدة في أوروبا خلال القرن ١٦ وأغلب القرن ١٧ وهو موقف عززته

التجارة والثروة القادمة من المستعمرات ووصلت الإمبراطورية ذروتها خلال عهدي أول ملكين من آل هابسبورج - كارلوس الأول (١٥١٦-١٥٥٦) وفيليب الثاني (١٥٥٦-١٥٩٨) وشهدت هذه الفترة الحروب الإيطالية وتمرد العوام والثورة الهولندية وثورة البشرات وحروبهم مع العثمانيين والحرب بين إنجلترا وأسبانيا والحروب مع فرنسا.

توسعت الإمبراطورية الأسبانية لتشمل أجزاء كبيرة من الأمريكتين وجزراً في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ومناطق في إيطاليا ومدناً في شمال أفريقيا، وكذلك أجزاء مما هي الآن فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورج وهولندا ومع حلول منتصف القرن السابع عشر الذي ملأته الحروب والطاعون، كان آل هابسبورج الأسبان قد أشركوا البلاد في صراعات دينية وسياسية على مستوى القارة استنزفت هذه الصراعات موارد البلاد وقوضت الاقتصاد الأوروبي عموماً وتمكنت أسبانيا من التمسك بمعظم إمبراطورية هابسبورج المتناثرة ومساعدة قوات الإمبراطورية الرومانية المقدسة في دحر جزء كبير من التقدم الذي أحرزته قوات الممالك البروتستانتية لكنها اضطرت في النهاية إلى الاعتراف بانفصال البرتغال وهولندا، وفي النهاية عانت من بعض الانتكاسات العسكرية الخطيرة أمام فرنسا في المراحل الأخيرة من حرب الثلاثين عاما التي شملت كامل أوروبا.

في النصف الأخير من القرن السابع عشر دخلت أسبانيا في تراجع تدريجي نسبي حيث سلمت خلاله عدداً من الأقاليم الصغيرة إلى فرنسا مع ذلك حافظت على إمبراطوريتها الشاسعة عبر البحار وبقيت سليمة حتى بداية القرن التاسع عشر ثم بلغ التدهور حدته مع الجدل حول خلافة العرش الذي استهلك السنوات الأولى من القرن الثامن عشر وكانت حرب الخلافة الأسبانية صراعاً دولياً واسع النطاق زاد من حدته الحرب الأهلية كلف ذلك المملكة ممتلكاتها الأوروبية ومكانتها كإحدى القوى الكبرى في القارة خلال هذه الحرب، برزت سلالة جديدة نشأت في فرنسا هم آل بوربون قام الملك البوربوني الجديد فيليب الخامس بتوحيد مملكتي قشتالة وأوزراجون في دولة واحدة بعد أن كان الاتحاد فقط في شخص الملك بهذا ألغى العديد من الامتيازات الإقليمية والقوانين القديمة شهد القرن الثامن عشر انتعاشاً تدريجياً وازدهاراً في أغلب الإمبراطورية وجلبت سلالة البوربون الملكية الجديدة النظام الفرنسي لتحديث الإدارة والاقتصاد وبدأت أفكار التنوير في الحصول على قاعدة لها بين بعض النخبة الملكية والنظام الملكي كما أدت المساعدات العسكرية للمستعمرات البريطانية المتمردة في حرب الاستقلال الأمريكية إلى تحسين موقف المملكة على المستوى الدولي.

القرن العشرون

جلب القرن العشرون بعض السلام للبلاد لعبت أسبانيا دوراً صغيراً في التدافع نحو أفريقيا حيث احتلت الصحراء الغربية ومنطقة الريف المغربية وغينيا الاستوائية وساعدت الخسائر الفادحة خلال حرب الريف في المغرب في تقويض النظام الملكي انتهت فترة من الحكم الاستبدادي تحت حكم الجنرال ميجيل بريمو دي ريفيرا (١٩٢٣-١٩٣١) بقيام الجمهورية الأسبانية الثانية ومنحت الجمهورية الحكم الذاتي لأقاليم الباسك وكاتالونيا وجاليسيا .

نشبت الحرب الأهلية الأسبانية بين عامي ١٩٣٦-١٩٣٩ وبرزت القوى القومية بقيادة الجنرال فرانسيسكو فرانكو منتصرة بعد ثلاث سنوات مدعومة من قبل ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية بينما أيد حكومة الجبهة الشعبية الاتحاد السوفيتي والمكسيك والكتائب الدولية بما فيها لواء أبراهام لينكون الأمريكي، لكنه لم يتلق دعم رسمي من القوى الغربية بسبب السياسة التي تقودها بريطانيا في عدم التدخل وذهبت الحرب الأهلية بأرواح أكثر من ٥٠٠٠٠٠ شخص وتسببت في فرار ما يصل إلى نصف مليون مواطن يعيش معظم أحفادهم الآن في بلدان أمريكا اللاتينية منهم ٣٠٠٠٠٠ شخص في الأرجنتين وحدها وسميت الحرب الأهلية الأسبانية أولى معارك الحرب العالمية الثانية؛ تحت حكم

فرانكو كانت البلاد على الحياد في الحرب العالمية الثانية على الرغم من تعاطفها مع المحور وبعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت أسبانيا معزولة سياسياً واقتصادياً كما لم تكن عضواً في الأمم المتحدة تغير هذا الوضع في عام ١٩٥٥، خلال فترة الحرب الباردة، عندما أصبحت ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة لإقامة وجود عسكري في شبه جزيرة أيبيريا باعتباره يحد من أي تحرك محتمل من قبل الاتحاد السوفييتي في حوض البحر الأبيض المتوسط وسجلت أسبانيا في الستينات نمواً اقتصادياً غير مسبوق في ما أصبح يعرف باسم المعجزة الأسبانية، والتي استأنفت التحول نحو الاقتصاد الحديث وفى القرن الحادي والعشرون في بدايته عام ٢٠٠٢، أوقفت أسبانيا استخدام البيزيتا كعملة وطنية لتستبدلها باليورو، كما شهدت نمواً اقتصادياً قوياً كان أعلى بكثير من متوسط الاتحاد الأوروبي .

السياحة

خلال العقود الأربعة الماضية نمت صناعة السياحة الأسبانية لتصبح ثاني أكبر قطاع سياحي في العالم، حيث تبلغ قيمتها حوالي ٤٠ مليار يورو أي ٥٪ تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٦يساهم المناخ والمعالم التاريخية والثقافية وموقعها الجغرافي بالإضافة إلى مرافقها في جعل السياحة من الصناعات الرئيسية في أسبانيا وأن تكون

مصدراً كبيراً لعمالة مستقرة حيث يتطلب نظام النجوم في تصنيف الفنادق في أسبانيا متطلبات أكثر من البلدان الأوروبية الأخرى مما يجعل من الفنادق الأسبانية ذات قيمة أعلى.

التركيبة السكانية

التوزع الجغرافي لسكان أسبانيا عام ٢٠٠٨

بلغ تعداد سكان أسبانيا في عام ٢٠٠٨ رسمياً ٤٦ مليون شخص وتصل الكثافة السكانية إلى ٩١ نسمة/كم^2 وهي أقل من معظم بلدان أوروبا الغربية، كما أن انتشارها غير متكافئ على طول البلاد ما عدا المنطقة المحيطة بالعاصمة مدريد، فإن المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان تقع عند السواحل وقد تضاعف عدد سكان أسبانيا خلال القرن العشرين بصورة رئيسية بسبب الطفرة السكانية المذهلة في الستينات وأوائل السبعينات.

ويشكل الأسبان الأصليون ٨٨ ٪ من مجموع سكان أسبانيا بعد انخفاض معدل المواليد في الثمانينات، وتراجع معدل نمو السكان في أسبانيا، لكنه عاد للصعود من جديد منطلقاً بداية من عودة العديد من الأسبان الذين هاجروا إلى بلدان أوروبية أخرى خلال السبعينات وتغذيه مؤخراً الأعداد الكبيرة من المهاجرين الذين يشكلون ١٢ ٪ من السكان

يعود المهاجرون بشكل رئيسي إلى أمريكا اللاتينية ٣٩ ٪ وشمال أفريقيا ١٦٪ وأوروبا الشرقية ١٥٪، وأفريقيا جنوب الصحراء ٤٪ في عام ٢٠٠٥، وضعت أسبانيا برنامج عفو لمدة ثلاثة أشهر يمنح من خلاله بعض الأجانب الإقامة القانونية.

في ٢٠٠٨، منحت أسبانيا جنسيتها لنحو ٨٤١٧٠ شخص معظمهم من الإكوادور وكولومبيا والمغرب وهناك جزء كبير من الأجانب المقيمين في أسبانيا، يأتون من الغرب وغيره من بلدان أوروبا الوسطى وهم في معظمهم بريطانيون وفرنسيون وألمان وهولنديون ونرويجيون يقيم هؤلاء في المقام الأول على شواطئ المتوسط وجزر البليار، حيث يتقاعد العديدون أو يعملون عن بعد.

ويوجد العديدون من أحفاد المستعمرين والمهاجرين الأسبان في أجزاء أخرى من العالم وعلى الأخص في أمريكا اللاتينية استوطنت أعداد كبيرة من الأيبيريين في أواخر القرن الخامس عشر في أمريكا اللاتينية، حيث يشكل أحفاد الأسبان والبرتغاليين أغلبية سكان أمريكا اللاتينية البيض (نحو ثلث السكان في أميركا اللاتينية) وفي القرن السادس عشر هاجر نحو ٢٤٠٠٠٠ من الأسبان ومعظمهم نحو بيرو والمكسيك انضم إليهم ٤٥٠,٠٠٠ في القرن التالي وهاجر بين ١٨٤٦ - ١٩٣٢ حوالي ٥ ملايين من الأسبان إلى الأمريكتين خصوصاً إلى

الأرجنتين والبرازيل بينما هاجر بين ١٩٦٠ - ١٩٧٥ ما يقرب من مليوني أسباني إلى بلدان أخرى في أوروبا الغربية خلال الفترة الزمنية نفسها، غادر حوالي ٣٠٠,٠٠٠ شخص إلى أمريكا اللاتينية.

الأقليات العرقية

يوجد في أسبانيا عدد من المهاجرين المنحدرين من المستعمرات السابقة خاصة غينيا الاستوائية والمغرب والجزائر كما استقبلت مؤخراً مهاجرين من دول جنوب الصحراء وبلدان الكاريبي وهناك أيضاً نسبة من المهاجرين الفلبيين نظراً لأن الفلبين كانت مستعمرة أسبانية وكذلك تتواجد أعداد قليلة من المهاجرين الهنود والصينيين ومهاجرين من أصول شرق أوسطية كما أن أعداد المهاجرين من أمريكا اللاتينية (الذين قد يكونون أيضاً من أصل أسباني) كبيرة وأعدادهم تنمو بسرعة ومن المجموعات الأخرى الآخذة في التزايد البريطانيين الذين وصلت أعدادهم إلى ٧٦٠,٠٠٠ في عام ٢٠٠٦ والألمان وغيرهم من المهاجرين من بقية أوروبا.

بدأ وصول الخيتانوس أو الغجر في القرن السادس عشر وتبلغ التقديرات الحالية لأعدادهم نحو ٧٠٠,٠٠٠ في أسبانيا الميرشيروس أو

الكينكي هم من الأقليات أيضاً وهم مجموعة من الرحل سابقاً والتي تشترك في الكثير مع الغجر كما أن أصلهم غير واضح.

اللغات

يستخدم الاسبان عدة لغات منها: الأسبانية لغة رسمية ومستخدمة في جميع أنحاء البلاد والكتلانية، والباسكية والآرانية وهى فرع من القسطانية وجاليسية كلغات رسمية مشتركة وأيضاً الأستورية، والأراجونية، كلغتين معترف بهما والليونيزية والاكتسريمادورية، غير رسمية والفالا، غير رسمية.

وتستخدم الأسبانية أو القشتالية في جميع أنحاء البلاد وبذلك تكون اللغة الوحيدة الرسمية على الصعيد الوطني لكن توجد بضع لغات رسمية أخرى إلى جانب الأسبانية وهي خاصة بالأقاليم التي تتحدث بها.

الدين في أسبانيا هو المسيحية الكاثوليكية بنسبة٧٦% اللا دينية ١٣% الإلحاد ٧٣% وكانت الكاثوليكية ولأمد طويل الدين الرئيسي ، ورغم أنها لا تحمل أية صفة رسمية بموجب القانون، فإنه يجب على الطلاب في جميع المدارس العامة في أسبانيا أن يختاروا بين مادتي الدين أو الأخلاق، بينما الكاثوليكية هي الدين الوحيد المدرس رسمياً رغم وجود أعداد كبيرة في بعض المدارس من الطلبة المسلمين وأدت

موجات الهجرة الأخيرة لتزايد أعداد المسلمين الذين يبلغ عددهم ما يقارب المليون في أسبانيا في الوقت الحاضر وغابت اليهودية من الناحية العملية عن أسبانيا منذ عام ١٤٩٢ وحتى القرن التاسع عشر عندما تم السماح مرة أخرى لليهود بدخول البلاد حالياً هناك حوالي ٦٢,٠٠٠ يهودي في أسبانيا .